

البوابة الوطنية لحفظ الأدب الرمادي الجزائري يقظة ضد السرقات العلمية

مبتوش نوال / المدرسة الوطنية للصحافة وعلوم الإعلام/ الجزائر

مقدمة*

"يشهد العالم تطورا كبيرا في الإنتاج الفكري الناتج عن الجهد العلمي والبحثي في جميع مجالات المعرفة"¹, فأصبحت معظم دول العالم المتقدم تتسابق فيما بينها لوضع استراتيجياتها وخططها لتطوير تكنولوجيا المعلومات وهذا ما صاحبه ظهور وانتشار الحواسب الآلية التي أضحت بمثابة ضرورة حتمية تحتاجها جميع المؤسسات لميزتها القوية في معالجة وتخزين كم هائل من المعلومات بطريقة منظمة وسريعة ودقيقة بالإضافة إلى تطور أجهزة الاتصال والأقمار الصناعية، فأصبح في مقدرة الباحث مهما بعد عن مصدر المعلومات من الوصول إليها وإعادة تشكيلها ليستثمرها في أبحاثه. "وبزيادة البحوث والدراسات زادت أعباء ومسؤوليات المكتبات ومراكز المعلومات، ومع تطور أشكال أوعية المعلومات واجه أخصائي المعلومات تحدي حقيقي وضرورة حقيقية للتطور لمواجهة تغيرات الواقع من استخدام أوعية معلومات مختلفة وتقديم خدمات متطورة وسريعة. ومع تكديس وكثرة المعلومات وتطور الوسائل التكنولوجية ظهرت الحاجة إلى تقديم خدمات أكثر تطورا وأكثر إفادة، وصاحب كل هذا تطورا في الاتصالات، الأجهزة والبرمجيات مما أتاح تقديم خدمات متطورة. إن المكتبات، مهما كان نوعها، تتشابه في الكثير من الأحيان في الأهداف والنشاطات، أهمها العمل على تقديم الخدمات المناسبة لاحتياجات

* - Abstract: Gradual development in all areas of life has created an urgent need to develop information systems to respond to these evolutions and respond to the increasing complexity in various spheres of life, including libraries. Use of information and communication technologies has made a significant contribution to the development of library services.

Due to the growing size and accumulation of knowledge and information has led to the emergence of many challenges as: how to organize, treat and protect the themes of Research, and theses of theft and plagiarism. It is in this perspective that the research center on scientific and technical information (CERIST) to develop the National Portal Thesis Reporting (PNST).

Keywords: Information system, gray literature, national thesis reporting portal, PNST, scientific research.

المستفيدين. وسعياً من هذه المؤسسات الوثائقية لتحقيق وتلبية شتى الرغبات عمدت إلى التنوع في الخدمات المقدمة وذلك تبعاً للطلبات الموجهة من طرف المستفيد في إطار تأدية الوظيفة المنوطة لها، المتمثلة في الرفع من المستوى الفكري والعلمي لروادها وتحقيق أكبر قدر من احتياجات المستفيدين¹.

محاولة منها التحكم في الكم الهائل من المعلومات التي تحتاجها والتي تنتجها، قامت المؤسسات المعلوماتية (مكتبات ومراكز المعلومات) بإنشاء أنظمة للمعلومات، الهدف منها هو وضع مجموعة أدوات تسهل عملية تجميع، معالجة، وبث المعلومات لمختلف الشركاء والمتعاونين. هذه الأنظمة ظهرت لأول مرة خلال سنوات الستينات وتطورت إلى غاية جعلها آلياً كلياً بالاستخدام المكثف لأدوات الإعلام الآلي حيث أصبحت المعلوماتية تسمح للفرد بالمعالجة السريعة والدقيقة للمعلومات، وقدرة هائلة للتخزين في أماكن قليلة التكلفة (أقر CD, DVD)، بالإضافة لإنتاج وثائق جيدة النوعية². فالتزايد الهائل لكمية المعلومات الناتجة عن رسائل الماجستير والدكتوراه المناقشة سنوياً صعب من مهمة السيطرة عليها والتحكم فيها دفع المكتبات الجامعية من إتباع مناهج جديدة في إدارتها وتسيير رصيدها الخاص بالأطروحات. أصبحت تستعمل نظم معلومات، منصات وبوابات بغرض إيصال القارئ بالمذكرات المتواجدة في رصيدها. وعلى إثر ذلك، تم تطوير على مستوى مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، بطلب من الوزارة الوصية، بوابة وطنية لإشعار عن الأطروحات من شأنها تمكين اختصاصي المكتبة التعريف برصيد الأطروحات التابع لمكتبته على الصعيد الوطني والدولي من جهة، فهي تتبع موضوع الأطروحة منذ إشعاره على مستوى البوابة إلى غاية مناقشة الأطروحة ونشرها، ومن جهة أخرى تزويد الباحث الجزائري بهذا الكم الهائل بما يسمى "الأدب الرمادي".

و في هذا الصدد جاء بحثنا للإجابة عن الإشكالية التالية: كيف ساهمت البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات كنظام معلوماتي في تسيير الأدب الرمادي

¹ - العياشي، بدرالدين. خدمات أنظمة المعلومات الإلكترونية ودورها في تلبية احتياجات المستفيدين دراسة ميدانية بمكتبة المدرسة العليا للأستاذة - قسنطينة- مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة، 2012، ص.01.

² - طارق فيصل، التهمي. أساسيات إدارة المعرفة. الأكاديمية العربية المفتوحة. إدارة واقتصاد. 2011. www.ao-academy.org/ON (LINE) تم تصفح الموقع في 2015/06/11

الجزائري، ابتداء من تسجيل عنوان الأطروحة إلى غاية نشرها وإيصالها إلى المستفيد النهائي، وكيف يتم حمايتها من السرقة والانتحال؟
ولتسهيل الإجابة عن هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- 1- ما هي البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات؟
 - 2- ما هي الأهداف الأساسية من إنشاء هذه البوابة؟
 - 3- كيف يتم تزويد، تنظيم ونشر الأطروحات على مستوى البوابة؟
 - 4- ما هي الجهات الفعالة في البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات؟
- للإجابة على هذه الإشكالية نقترح الفرضيات التالية:

- 1- البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات أداة تحت تصرف المكتبة لتنظيم وشر وحماية رصيد الأطروحات.
- 2- البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات حلقة وصل بين الباحثين الجزائريين والرصيد الوطني للأطروحات.

منهج البحث:

هو الطريقة التي يتبعها العلماء في وضع قواعد العلم وفي استنتاج معارفه على ضوء تلك القواعد.

اختلف العلماء في تفسير المناهج العلمية، لكن الأغلبية استقر على وجود أربعة مناهج¹:

- 1- المنهج التاريخي،
- 2- المنهج الاحصائي،
- 3- المنهج التجريبي،
- 4- المنهج الوصفي.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة خلال بحثنا، ارتأينا استخدام المنهج الوصفي التحليلي. هذا الأخير هو الأنسب في دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية من جهة ويسمح لنا تحليل ووصف مدى استعمال بوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات من طرف مستخدميها من جهة أخرى. يمكن تعريف المنهج الوصفي على أنه طريقة

¹ - مريم، بولخليب. مدى جاهزية عمال المكتبات الجامعية لتبني إدارة المعرفة: دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية لجامعة قسنطينة 01 وجامعة قسنطينة 02. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة، 2013.

لوصف الموضوع من خلال منهجية علمية صحيحة، وتصوير النتائج على أشكال رقمية يمكن تفسيرها.

إن وصف وتحليل قاعدة البيانات للإشعار عن الأطروحات يسمح لاختصاصي المكتبة من معرفة ماهية أهم مجالات البحث العلمي على مستوى الجامعات الجزائرية من جهة (كل حسب تخصصه). ومكّن أيضا صانعي القرار في الجزائر من معرفة مجال البحث الأكثر طلبا وبحثا من طرف مجتمع البحث الجزائري من جهة أخرى.

بالفعل، وبعد حصر ميادين البحث المتوفرة على مستوى البوابة (وهي 13 ميدان)، تم وصف أهم الاختصاصات التابعة لها. وبعدها ترجمت نتائج في شكل أرقام وحددت أهم ميادين البحث فيما يخص الماجستير والدكتوراه التي تستقطب الباحث الجزائري.

1-البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات :

تعتبر البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات وسيلة شاملة للوصول إلى الإنتاج العلمي للباحثين فيما يخص الأطروحات (ماجستير، دكتوراه، دكتوراه LMD). وهي تشمل جميع مراحل إعداد الأطروحة: من إشعار الموضوع إلى المصادقة عليه، مناقشة الأطروحة وإيداعها في المكتبة المركزية للجامعة ثم نشرها. إذن وبطلب من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي قام مركز البحث في الإعلام العلمي وتقني بتطوير البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات في شهر مارس من عام 2010، لتكون هذه الأخيرة خزان شامل لأعمال البحث من جهة، وحلقة وصل بين القراء، الباحثين والرصيد الوطني للأطروحات في الجزائر من جهة أخرى.

من بين الأهداف الأساسية للبوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات:

*الحصرية على موضوع البحث وحماية الملكية الفكرية عليه،

*تعد البوابة مخزن شامل للبحوث في طور الانجاز في الجزائر والأطروحات المناقشة.

* تسريع عملية المصادقة على المواضيع.

* تسهيل عملية إيداع الأطروحات المناقشة.

*نشر البحوث على مستوى التراب الوطني.

*تفادي تكرار وانتحال البحوث.

*إنشاء شبكات للبحث والباحثين.

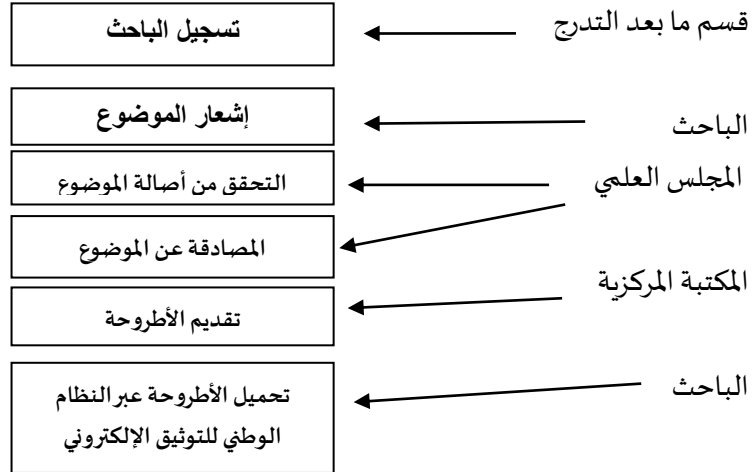
*توفير الوصول إلى النص الكامل للأطروحة.
*ضمان أرشفة دائمة لأعمال البحث.
*تستخدم كقاعدة لرسم الخرائط للبحوث وشبكات من الباحثين.
فالبوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات تعد وسيلة شاملة والناجعة للوصول إلى الإنتاج العلمي للباحثين فيما يخص الأطروحات، وهي حلقة وصل بين:
*جميع أطروحات الماجستير والدكتوراه في طور الانجاز في الجزائر
*جميع أطروحات الماجستير والدكتوراه المناقشة في الجزائر مع إمكانية الوصول إلى النص الكامل.

في هذا السياق فإن عملية الإشعار عن الأطروحات تشمل أربعة وظائف، هي:
1-التزويد، 2 – التنظيم، 3-الإيداع، 4-النشر
تجدر الإشارة إلى أنه لإنجاح عمل البوابة يستوجب تضافر جهود قسمين مهمين على مستوى الجامعية وهما:

1- قسم ما بعد التدرج لجرد جميع مواضيع البحث لما بعد التدرج،

2- المكتبة المركزية لمعالجة ونشر الأطروحة.

والمخطط الموالي يلخص أهم المراحل التي تمر بها الأطروحة على مستوى البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات.



ولقد استدعى إنشاء البوابة الوطنية للأطروحات تضافر جهود العديد من مؤسسات اتخذت من المعرفة والبحث العلمي مجالاً لها، وهي¹:

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- 49 جامعة الجزائرية.
- 10 المراكز الجامعة.
- 16 المدارس الوطنية.
- 05 المعاهد الوطنية.

أهمية البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات كنظام معلوماتي:

لعل من بين أهم التحديات التي رفعتها البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات باعتبارها نظام معلوماتي خاص بتسيير الأطروحة نذكر ما يلي:

- الحماية القانونية للأطروحة: وهذا استناداً على أحكام القرار² رقم 153 ل 14 مايو 2012 والمتعلق بإنشاء الملف المركزي لتخزين الأطروحات وتوضيح كيفية إثراءه والاستفادة منه. حيث أن التسجيل في البوابة يخول للباحث حق الأسبقية على موضوع الأطروحة.
- إمكانية تتبع عن بعد موضوع الأطروحة منذ إشعاره على مستوى البوابة إلى غاية مناقشة الأطروحة ونشرها
- الحصول على النص الكامل للأطروحة عن بعد: يسمح بذلك للمستفيدين بالاطلاع عليها من أماكن عملهم أو منازلهم، كما يمكن لعدد كبير من الأشخاص الاطلاع على نفس الأطروحة في الوقت نفسه، لأن هذا النظام متعدد المستخدمين، مما يوسع من نطاق الفائدة، فهي غير محصورة بالمكان فلا ضرورة للحضور إلى مبنى المكتبة للاطلاع على رصيد الأطروحات كما أنها غير محصورة بالزمان إذ أن موقع البوابة يعمل طوال ساعات الليل والنهار وطوال أيام السنة دون توقف.

¹ - 20/09/2015 تم تصفحه بتاريخ www.mesrs.dz الموقع الرسمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي

² - تم تصفحه بتاريخ 14/06/2015 الموقع الرسمي للبوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات المتوفر على الموقع: www.pnst.cerist.dz

- سهولة البحث: تتيح البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات سهولة البحث في مجموعة الأطروحات. فهي توفر بحث متعدد المعايير. قد يكون إما وفق كلمة من العنوان الموضوع، مؤلف الأطروحة، التخصص، المؤسسات الجامعية...
- استخدام فعال: تتيح البوابة إمكانية الاستخدام الفعال للأطروحات، حيث توفر إمكانية تخزين واسترجاع مقدار هائل من الأطروحات.
- سهولة الاتصال والمشاركة: تسعى البوابة إلى خلق شبكات اتصال بين الباحثين والمؤسسات الجامعية والبحثية
- الحد من استهلاك الورق: يمكن الإقلال من استعمال واستهلاك الورق مما يخفض كلفة الورق ويوفر مكان التخزين.

II- وحدات البوابة :

لقد سبق لنا الإشارة إلى أن البوابة الجزائرية لإشعار عن الأطروحات تشمل جميع مراحل إعداد الأطروحة: من إشعار الموضوع إلى المصادقة عليه ثم مناقشة الأطروحة وإيداعها في المكتبة المركزية للجامعة. من ثم نستخلص أهم الوحدات المتوفرة في البوابة، وهي:

1- إشعار المواضيع في طور الانجاز:

يعتبر الإشعار بالمواضيع في طور الانجاز ممارسة علمية هامة في التعريف بالبحوث على شكل أطروحات في الجزائر. تضمن هذه العملية حصرية ملكية الطالب الفكرية للموضوع. ومن اجل هذا تمّ وضع بوابة تحت تصرف المتعاملين تحت العنوان الإلكتروني التالي: <http://www.pnst.cerist.dz>

إن تصفح قاعدة البيانات المتوفرة على مستوى موقع البوابة مفتوح لجميع مستخدميها (باحثين، مشرفين، المجتمع العلمي). وهذا يمكنهم من التعرف بصفة دقيقة على وضعية البحث فيما يخص الأطروحات الجامعية على المستوى الوطني.

كيف يتم إشعار مواضيع البحث على مستوى البوابة؟

يتم الإشعار بالمواضيع في طور الانجاز على مرحلتين:

• المرحلة الأولى :

• يتحصّل طالب الدكتوراه على حساب خاص (اسم المستخدم وكلمة المرور) للإشعار بموضوعه. تتكفّل مصلحة ما بعد التدرّج للمؤسسة بمنح هذا الحساب.

• المرحلة الثانية :

• يكون الإشعار بالموضوع إما من طرف الطالب نفسه أو موظف معيّن من مصلحة ما بعد التدرّج، وذلك بملء استمارة الكترونية متخصصة متوفرة على مستوى البوابة. يستطيع الطالب القيام بالتغييرات قبل أن تتم المصادقة على موضوعه.

2- المصادقة على المواضيع من المجلس العلمي

تعتبر عملية المصادقة على المواضيع من أهم المراحل التي يمرّ بها الموضوع في البوابة. كيف تتم المصادقة على مواضيع البحث على مستوى البوابة؟
تمر عملية المصادقة على المواضيع في طور الانجاز على ثلاث مراحل:

• المرحلة الأولى:

• يمر الموضوع بمرحلة التحقق على مستوى قاعدة البيانات للمواضيع في طور الانجاز أو المناقشة. يقوم بهذه الوظيفة عون التحقق (عضو من المجلس العلمي أو موظف من القسم التابع له).

• المرحلة الثانية:

• تفحص المجلس العلمي نتيجة التحقق لإصدار قراره الأخير فيما يخصّ الموضوع.

• المرحلة الثالثة:

يوضع قرار المجلس العلمي (مصادقة، رفض أو طلب تغيير الموضوع) في الحيزّ المخصّص لذلك من الاستمارة الالكترونية للموضوع.

3- إيداع الأطروحات لدى المكتبة الجامعية

من بين أهم أهداف البوابة، ضمان أرشفة دائمة للأطروحات وإظهار أعمال البحث على الصعيد الوطني. ما يبرّر ضرورة إيداع نسخة الكترونية لكلّ أطروحة مناقشة في الرّصيد الوطني للأطروحات.

كيف يتم إيداع الأطروحات المناقشة على مستوى البوابة؟

يتم إيداع النسخة الالكترونية للأطروحة ومعالجتها في الفهرس المشترك الجزائري CCDZ على مستوى النافذة "إيداع أطروحة".
يجب أن يكون لموظف المكتبة المكلف بإيداع الأطروحات حساب في موقع الفهرس. وهذا الحساب يمنحه مسؤول المكتبة حتى يتم إيداع ومعالجة الأطروحات المناقشة والتي قد قام الطالب بإيداعها مستقفا في المكتبة المركزية التابعة للمؤسسة. يمكن العثور على روابط الأطروحات على مستوى موقع البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات، أين بإمكان فحص النصوص الكاملة للأطروحات.
وهنا تكمن الأهمية القصوى للبوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات، فهي توفر رصيد الأطروحات المناقشة على مستوى القطر الجزائري مع إمكانية تصفح النص الكامل.

III- البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات: ردع للسرقات العلمية

إن الهدف الأساسي والرئيسي لإنشاء البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات يتمثل في وضع حد لتكرار وانتحال البحوث وذلك بتجميع الرصيد الوطني للأطروحات في وعاء واحد، وتمكين أي باحث متواجد في أي منطقة بالجزائر (وحتى في الخارج) رؤية جميع البحوث والمواضيع المتناولة في الجامعات الأخرى وبالتالي يمكنه الكشف عن أي محاولة سرقة أو انتحال موضوعه. ومن جهة أخرى يمكن مسؤولو المكتبات الجزائرية توفير الكم الهائل من الأطروحات لرواد المكتبة، خاصة طلاب الماجستير والدكتوراه. وعلى إثر ذلك سميت البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات بلوحة مراقبة البحث الأكاديمي الجزائري في مجال الأطروحات.

يمكن لاختصاصي المكتبات والمعلومات الاستفادة من البوابة بطريقتين:

- 1- وضع رصيد الأطروحات التابع لباحثهم على مستوى البوابة لتمكين الباحثين الآخرين الاطلاع عليه. هذه العملية من شأنها نشر البحوث على مستوى التراب الوطني وتفادي تكرارها، بالإضافة إلى تجنب سرقة مواضيع البحث. حيث أن نشر البحوث وإظهارها في إطار قانوني منظم هي أنجع طريقة لحمايتها من السرقة والانتحال.

2- الإطلاع على مواضيع البحث المتناولة في المؤسسات الأكاديمية الأخرى وتحميل النص الكامل للأطروحات المناقشة. وهذه العملية من شأنها خلق شبكات للبحث والباحثين.

ولتمكين اختصاصي والمكتبات والمعلومات والباحثين الجزائريين الاستفادة من هذا الخزان الوطني للأطروحات، تم إنشاء على مستوى مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني فريق متعدد التخصصات (إعلام آلي، حقوق وعلوم إدارية، علم مكتبات وتوثيق، ترجمة). هذا الأخير أنيطت له مهمة تطوير البوابة، إدارتها وتكوين مستعمليها.

وعلى إثر ذلك قام هذا الفريق بدورات تكوينية منتظمة لصالح اختصاصيو المكتبات ومسؤول ومصالحة ما بعد التدرج. هذا التكوين يدخل في إطار برنامج سنوي مسطر من طرف فريق البوابة وهو يتعلق بالمراحل التالية:

1- إنشاء حسابات خاصة بمستخدمي البوابة (مسؤولو مصلحة ما بعد

التدرج، طلبة الماجستير والدكتوراه، مسؤول المكتبة المركزية)

2- إدخال مواضيع الماجستير والدكتوراه في طور الإنجاز

3- إدخال النص الكامل للأطروحة المناقشة في البوابة

4- فهرسة الأطروحات المناقشة (قائمة رؤوس الأطروحات، Rameau

ويبقى الفريق العامل في مركز البحث يرافق باستمرار الوحدات الوثائقية من أجل تمكينها من حسن استعمال والاستفادة من البوابة الوطنية لإشعار الأطروحات.

IV- البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات في " أرقام "

منذ إنشائها في 2010 عرفت البوابة إقبالا كبيرا من طرف المؤسسات الأكاديمية الجزائرية، وفيما يلي هذه الإحصائيات التي تبين مدى مشاركة الجامعات والمدارس والمراكز الجامعية والمعاهد في إثراءها. (هذه الإحصائيات أخذت من موقع البوابة الوطنية لإشعار الأطروحات وقد حددت في عام 2015:

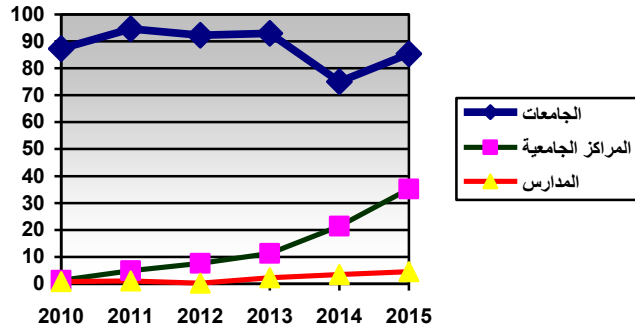
أطروحة مودعة	موضوع مشعر
44747 أطروحة	29254 موضوع

جدول 01: عدد المواضيع المشعرة والمناقشة على مستوى البوابة

الجدول الموالي بين نسبة إشعار المواضيع في طور الانجاز على مستوى البوابة:

السنة المؤسسة	2010	2011	2012	2013	2014	2015
الجامعات	87.27%	94.63%	92.22%	92.98%	75.02%	85.43%
المراكز الجامعية	1.28%	4.82%	7.56%	11.27%	21.45%	35.17%
المدارس	0.85%	1.05%	0.21%	2.25%	3.49%	4.5%

جدول 02: نسبة المواضيع



من خلال هذا الرسم البياني، تبين لنا أنه في الفترة الممتدة بين سنتي 2010 و2015 قد تمت عملية إشعار مواضيع الماجستير والدكتوراه على مستوى البوابة بصفة تدريجية ومنتظمة. فقد عرفت مشاركة أغلب المؤسسات الأكاديمية الجزائرية (بمختلف أصنافها).

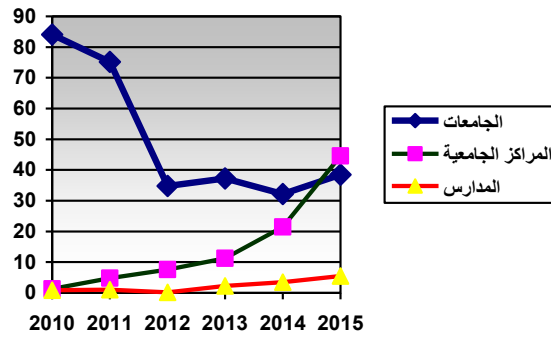
إلا أنه فيما يخص سنة 2014، نلاحظ تراجع (نسبي) في إشعار موضوعات البحث في طور الإنجاز على مستوى الجامعات. وهذا السبب راجع أنه في هذه الفترة عمدت الحكومة الجزائرية على تغيير وضع العديد من المراكز الجامعية وترقيتها إلى جامعات، بالتالي فهي لم تتمكن من توفير الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لتزويد البوابة بمواضيع البحث. لكن سرعان ما استقر الوضع في سنة 2015 وارتفعت من جديد نسبة مشاركة الجامعات في إشعار مواضيعها على مستوى البوابة.

الجدول الموالي يبين نسبة مشاركة المكتبات الجامعية في إيداع الأطروحات المناقشة:

السنة المؤسسة	2010	2011	2012	2013	2014	2015
الجامعات	84.09%	75.19%	34.80%	37.25%	32.21%	38.43%

44.57%	42.47%	38.93%	36.54%	10.24%	18.47%	المراكز الجامعية
5.5%	5.31%	3.81%	8.65%	5.65%	6.33%	المدارس

جدول 03 نسبة الأطروحات



بين لنا الرسم البياني أنه فيما يخص الجامعات نلاحظ ارتفاع نسبة إيداع المكتبات الجامعية للأطروحات على مستوى البوابة بمجرد تطويرها ووضعها تحت تصرف مستخدميها أي في سنة 2010 و2011. لكن سرعان ما انخفضت هذه النسبة بصورة تدريجية وواضحة بين فترتي 2012 و2014.

ويمكننا تفسير هذه الظاهرة كون أنه خلال سنتي 2010 و2011 كان إيداع الأطروحات مركزي (أي على مستوى مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني) لكن سرعان ما اعتمد هذا الأخير على اللامركزية في إيداع

الأطروحات بسبب كثرة الأعباء وعدم وجود مساحات كافية لتخزين الكم الهائل من الأطروحات. فابتداء من سنة 2012 أصبحت كل المكتبات الجامعية تتكفل برصيد الأطروحات وتودعه بنفسها على مستوى البوابة.

أما بالنسبة للمدارس والمعاهد الجامعية فقد تم إيداع الأطروحات التابعة لها بصورة منتظمة وتدرجية.

IV- ميادين البحث على مستوى البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات إن وصف وتحليل قاعدة البيانات للإشعار عن الأطروحات يسمح لاختصاصي المكتبة من معرفة ماهية أهم مجالات البحث العلمي على مستوى الجامعات والمعاهد

الجزائرية (كل حسب تخصصاته). تعتبر البوابة بالنسبة لمسؤول المكتبة مرآة لجميع التخصصات وميادين البحث المتوفرة على مستوى المؤسسة الأكاديمية التابع لها. لهذا السبب فهو يرجع في كل مرة إلى البوابة عند إعداد سياسة إقتناء الكتب حسب مجال إهتمام الباحثين.

وقد تم حصر هذه الميادين في 13 ميدان، وهم على التوالي:

- 1- ميدان العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير.
- 2- ميدان الرياضيات والإعلام الآلي
- 3- ميدان الحقوق والعلوم السياسية
- 4- ميدان العلوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية
- 5- ميدان الفنون
- 6- ميدان علم المواد
- 7- ميدان علوم وتكنولوجيا
- 8- ميدان علوم الأرض والكون
- 9- ميدان العلوم الطبيعية والحياة
- 10- ميدان اللغة العربية وآدابها
- 11- ميدان اللغة الأمازيغية وآدابها
- 12- ميدان الآداب واللغات الأجنبية
- 13- ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية

تجدر الإشارة إلى أنه تقسيم الميادين إلى تخصصات كان بموجب قرارات وزارية أصدرتها الوزارة الوصية (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي) لإستحداث تخصصات في ميادين معينة وعلى مستوى مؤسسة أكاديمية معلومة.

كيف يتم الحصول على النص الكامل من البوابة الوطنية لإشعار الأطروحات؟ إن أهم ما يميز البوابة الوطنية لإشعار الأطروحات توفيرها على رصيد من الأطروحات مزودة بالنص الكامل. هذا الرصيد في خدمة اختصاصيي المكتبة يضعه تحت تصرف الطلبة والباحثين.

تعتبر البوابة الوطنية لإشعار الأطروحات الأولى من نوعها في الجزائر. فهي تقلص المسافات بين الباحثين المشتركين في نفس مواضيع البحث من جهة، ومن جهة أخرى توفر النص الكامل للأطروحات لجميع الباحثين الجزائريين بغض النظر عن تواجدهم الجغرافي (وحتى الأجانب)، وهذا نوع من الوثائق عادة ما يصعب الحصول عليه لأن إيداع الأطروحات يكون في المؤسسة التي تمت المناقشة فيها فقط. لكن الأمر تغير بظهور البوابة على الواجهة، حيث مكنت الباحث الجزائري المتواجد في شمال الوطن الإطلاع وتحميل أطروحات نوقشت في جنوب، شرق أو غرب الجزائر. وقد أثبتت الإحصائيات الأخيرة للبوابة (شهر ديسمبر 2015)، أن هذه الأخيرة سجلت 43388 أطروحة مزودة بالنص الكامل. وفيما يخص معدل تحميل الأطروحات من طرف الباحثين الجزائريين/أخصائيو مكتبان قدر ب 150 إلى 200 أطروحة يوميا. وهذا إذا دل على شيء، إنما يدل على مدى اعتبار البوابة الوطنية لإشعار عن الأطروحات مصدر مهم للوصول إلى الأطروحات في الجزائر.

إذن فقد وضعت البوابة تحت تصرف مستخدميها هذا الكم الهائل من الأطروحات، والمتمثل في 43388 أطروحة مزودة بالنص الكامل، في جميع الميادين والتخصصات المتوفرة في الجامعات الجزائرية.

لإمكانية تحميل النص الكامل للأطروحات من البوابة الوطنية يجب إتباع الخطوات التالية:

إن كل باحث جزائري في طور تحضير شهادة مابعد التدرج (ماجستير/دكتوراه) له الحق في تصفح الرصيد الوطني للأطروحات والحصول على النص الكامل للأطروحة المراد تحميلها.

الخطوة 1:

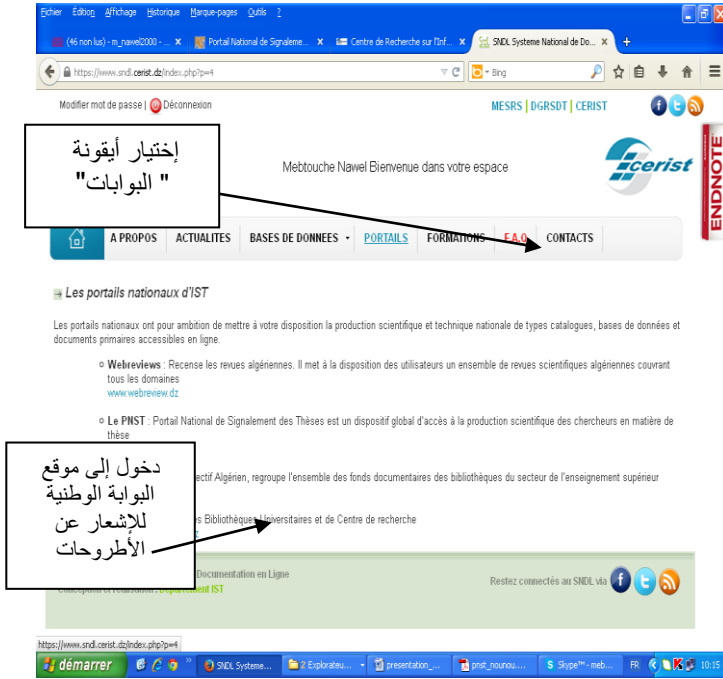
الحصول على حساب شخصي من طرف مسؤول المكتبة، هذا الحساب يتكون من إسم مستخدم وكلمة مرور

الخطوة 2:

إستعمال هذ الحساب للدخول إلى موقع النظام الوطني للتوثيق الإلكتروني.⁶



(6) الموقع الرسمي لنظام الوطني للتوثيق الإلكتروني www.sndl.cersit.dz تم تصفحه بتاريخ 2015/06/11 فهذا الحساب يسمح له الدخول إلى قاعدة البيانات للنظام الوطني للتوثيق الإلكتروني من جهة، ومن جهة أخرى يمكنه تحميل الأطروحات المتواجدة في البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات.

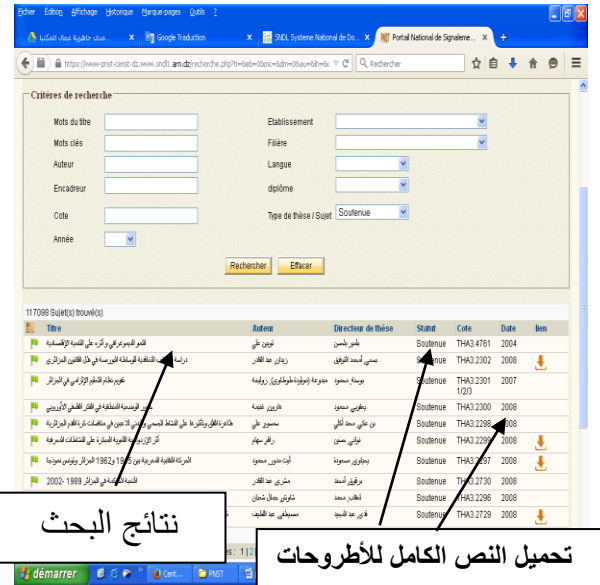
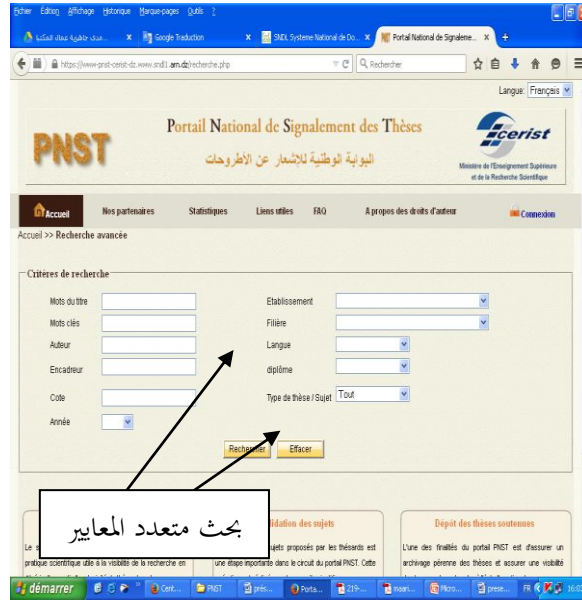


الخطوة 3: بعدما ينقر على أيقونة «البوابات»، يقوم باختيار ضمن قائمة البوابات المتواجدة على مستوى مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات.

عندها يمكنه إجراء بحث متعدد المعايير عن المواضيع والأطروحات المراد تحميلها التي تتعلق بموضوع بحثه. وتضمن له البوابة نتيجة دقيقة.

يتم البحث إما بكلمة من الموضوع، اسم المؤسسة، تخصص البحث، اسم الباحث، نوع الأطروحة...

كما يمكن للباحث إجراء بحث متعدد المعايير (بمزج معيارين أو أكثر).



الخطوة 4:

يقوم الباحث بإختيار الأطروحات المراد تحميلها حسب تخصصه وموضوع بحثه. تجدر الإشارة إلى أن الباحث يمكن تحميل عدد غير محدود من الأطروحات.

الخاتمة:

تواجه مكتباتنا تحدياً لا يمكن تفاديه، ذلك أن الانتقال إلى عالم الألفية الثالثة فعلياً، يتطلب جملة من الشروط والمهام تأتي على رأسها مهمة الانتقال إلى مجتمع المعلومات، واستيعاب أطره وأدواته وأفاقه.

فقد أحدث التطور التكنولوجي وتطوير الأدوات الرقمية ثورة في إنتاج واستخدام المعلومات بشكل عام وفي تكنولوجيا الإعلام العلمي والتقني بشكل خاص. إن الإعلام العلمي والتقني هو اللبنة الأساسية لمجتمع المعرفة، ولما كان مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني أحد أعمدة هذا المجال إجتهد في تطويره من خلال:

- مرافقة الوحدات الوثائقية على مستوى القطر الجزائري.
- تجميع الموارد والمهارات والعمل الجماعي لصالح المكتبات والمراكز التوثيقية.
- تطوير وتوفير نظم معلومات من شأنها تسهيل الوصول إلى المعلومة، ولعل أهم هذه الأدوات: البوابة الوطنية لإشعار الأطروحات التي كانت ولا زالت حلقة وصل بين الباحثين الجزائريين من جهة، وأداة لردع جميع محاولات سرقة أو إنتحال مواضيع البحث.

في الأخير، وفيما يخص الفرضيتين المقترحتين في هذا البحث نستنتج ما يلي:
فرضية 01: البوابة الوطنية لإشعار الأطروحات أداة تحت تصرف المكتبة لتنظيم، نشر وحماية رصيد الأطروحات.

فرضية مؤكدة: بالفعل إن البوابة الوطنية لإشعار الأطروحات تمكن اختصاصي المكتبة من نشر رصيد الأطروحات التابع لمكتبته على مستوى البوابة وبالتالي يسمح للمجتمع العلمي الإطلاع عليه والاستفادة منه. ون جهة أخرى هي وسيلة للحماية القانونية للأدب الرمادي الجزائري طبقاً أحكام القرار رقم 2012. حيث أن تسجيل موضوع الأطروحة على مستوى البوابة من شأنه إعطاء للباحث الأسبقية والأولوية على موضوع البحث.

فرضية 02 البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات حلقة وصل بين الباحثين الجزائريين والرصيد الوطني للأطروحات.

فرضية مؤكدة: من الواضح أن البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات قدمت خدمة لا يستهان بها للبحث العلمي الجزائري. فقد أصبح كل طرف في شبكة البحث حلقة فعالة فيها.

هذه البوابة مكنت كل باحث الجزائري الإطلاع على أعمال الآخرين وتحميلها مع إمكانية تحديد مواقعهم والمؤسسات الأكاديمية المسجلين فيها (هذا ما يسهل عملية الإتصال بينهم).

قائمة المراجع

- 1-موقع البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات: www.pnst.cerist.dz
- 2--موقع النظام الوطني للتوثيق الإلكتروني www.sndl.cersit.dz
- 3-مریم، بولحليب. مدى جاهزية عمال المكتبات الجامعية لتبني إدارة المعرفة: دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية لجامعة قسنطينة 01 وجامعة قسنطينة 02. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة، 2013.
- 4-طارق فيصل، التميمي. أساسيات إدارة المعرفة. الأكاديمية العربية المفتوحة. إدارة واقتصاد. 2011 - www.ao-2011.org/ (ON LINE) تم تصفح الموقع في 2015/06/11
- 5-العباشي، بدرالدين. خدمات أنظمة المعلومات الإلكترونية ودورها في تلبية احتياجات المستخدمين دراسة ميدانية بمكتبة المدرسة العليا للأساتذة- قسنطينة- مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة، 2012.
- 6-موقع الرسمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي: www.mersr.dz